الاستقرار والاستثمار

عبدالله بشر

■ النشاط الاستثماري في اليمن، يشهد تنامياً مضطرداً، أكان ذلك برساميل محلية أو وطنية كانت مهاجرة ، أو من خلال تواقد المزيد من الإستثمارات الشقيقة والصديقة ، إلى الجمهورية اليمنية، وبصورة غير مسبوقة سواء في حجم المشاريع ونوعيتها وضخامة قيمتها ،ومردوداتها الإيجابية المتوقعة على المستثمر وأبناء الشعب..

والحقيقة أن الحركة الاستثمارية في الساحة اليمنية لم تنشط على نحو كهذا الذي نلمسه ويشهد به العامة، إلا منذ تثبيت مداميك الوحدة عام ١٩٩٤م وهو الفعل الوطني العظيم الذي فتح الأبواب أمام الاستثمارات المتعددة ووضع نهاية لفوضى شركاء في الحكم على مدى أربع سنوات كاملات شاملات بالفساد والإفساد ، ومن خلال إقلاق الأمن والاستقرار أضرت بالاقتصاد الوطني ، كتهيئة لمحاولة وأد منجز الوحدة..

ولسنا بحاجة للتدليل على وجود الأمن والإستقرار في أرجاء اليمن الموحد، كونه حقيقة واقعة وتؤكده حركة الاستثمار النشطة والضخمة الآتية من دول شقيقة خليجية - وفي مقدمتها السعودية - أو عربية أو غربية.. والتي لم يكن لأي منها أن يستثمر في أية منطقة لولا استتباب الأمن ورسوخ الاستقرار الشامل في يمن الحضارة والتاريخ ، قبلة السائحين والذي حباه الله وعز وجل بمميزات طبيعية وجغرافية لا تحصى يتفرد بها عن سواه من بلدان العرب والعجم.. تشكل مجملها بيئة خصبة لتنمية رساميل رجال المال والأعمال وبنجاح منقطع النظير.. والمعزز بالضمانات الدستورية والقانونية ونزاهة القضاء.. والمدعم برعاية واهتمام قيادتنا السياسية الحكيمة، بزعامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ، المشهود لفخامته إيلاء هذا المجال - كغيره - عناية خاصة.

بقي الإلماح إلى أن الواجب الوطني ومصلحة عامة الشعب، تفرض على الجميع - بلا استثناء لفرد أو مسئول أو جهة - العمل على تهيئة كافة الظروف أمام المستثمرين وبصورة ملموسة على الواقع ، وبشكل تصاعدي، وبما يثمر جذب المزيد من الاستثمارات المختلفة إلى الوطن، والتي ستعود بخيراتها المتعددة والمؤكدة ، على اليمن وأبنائه..

أضف إلى ما سلف ملاحظة هامة، لا يجهلها أحد ويقر بها الكل، تتمثل في الضعف الشديد في عملية الترويج اليمني للاستثمار الذي يفترض أن توضع له خطة شاملة وكاملة تعنى بتنفيذها كل أجهزة الحكومة ومرافقها على المستويين المحلي والدولي.. وذلك عوضاً عن موسمية وعشوائية ما يحصل لمحدودية تأثيره.. وعدمية جدواه.

رمضان والقيم المخالفة

أحمد يحيى الديلمي

مع أن شهر رمضان المبارك محطة إيمانية تحث المسلمين على التراحم، وضيف محبب يساعد على تغيير ملامح الصورة السلبية السائدة في المعاملات إلى الأفضل.. إلا أن هناك منغصات ارتبطت بقدومه جعلت الاستقبال لا ينم عن ارتياح لدى البعض، لأن قوائم الاحتياجات التي أصبحت شبه واجبة، وطبيعة الظروف السائدة في السوق التي تتسم بالحساسية بين التاجر والمستهلك وتزداد تعقيداً بمجرد دخول الشهر الكريم، كل العوامل جعلت حفاوة الاستقبال تصاب بالفتور، بحيث يرى كل مواطن مثقل بالهموم ضيفاً ثقيلاً بسبب الحاجز النفسي الذي يصنعه كل تاجر يرى في رمضان موسماً للربح ويعتمد سلخ المستهلك إلى الحد الذي يستطيع.

من حيث المبدأ هناك طقوس وتصرفات تحولت إلى قواعد ثابتة، في حين تمثل خطأ فاحشاً، فالمستهلك عندما يبدأ العد التنازلي لشهر رمضان ترتفع درجة الاستعداد لديه للاستقبال بصورة مبالغ فيها تبعاً للثقافة المتوارثة التي كانت في الماضي تتم بدافع الخوف من الجوع والخشية من الانعدام المفاجئ للسلع، بفعل ذلك الموروث المترسب يتدافع الناس بهلع شديد لاكتناز السلع بطريقة جنونية تشبع غريزة الجوع لأن المشهد لا بد أن ينتهي بموائد عامرة تصل إلى حدود الإسراف والبذخ وتلك هي مظاهر الاستقبال التي تثقل كاهل المواطن العاجز، وهي مظاهر غريبة تخالف أبسط القيم المعبرة عن روح الدين وحكمة الصوم.

وعندما نتحدث عن دور التاجر فإنه ينبغي أن لا نتجاهل إصرار التجار على ربط رفع أسعار السلع برمضان، فلقد أصبحت من العادات المألوفة لدى القطاع التجاري في بلادنا، وهي عادة لها صلة بالموروث أيضاً لأن الناس في الماضي نتيجة العزلة وانعدام وسائل المواصلات إضافة إلى قلة الإمكانيات المادية كانوا يعتبرون رمضان موسماً لشراء احتياجات العام خاصة في المناطق الريفية.

لذلك ما إن يحين قدوم الشهر الكريم يتحرك التجار لإعلان حالة الطوارئ القصوى بعد القيام بعمليات التوصيف وتحديد نسب الزيادة في أثمان السلع بحسب نوعها وأهميتها فيكون للمناسبة مفعول السحر في جني الأرباح وتحقيق المكاسب وبث روح التنافس بطريقة أخرى غير مشروعة تجعل كل تاجر في حالة استعداد تام لحصد الغنائم طالما أنها هلت عليه من السماء، الأمر الذي يؤدي إلى رفع الأسعار بطريقة غير معقولة تجعل رمضان بالنسبة لمحدودي الدخل هماً كبيراً لا قدرة لهم عليه.

في هذا الإطار تتضح معالم الحائط النفسي العازل الذي يجعل المواطن يفكر ألف مرة قبل أن يغامر ويتجاوز بقدمه عتبة المعارض الرمضانية فالرهبة تلازمه كلما دخل المعترك وكأن الداخل إليها مفقود والخارج مولود، على طريقة الحروب وتتجلى دلالات الصورة السلبية أكثر عندما يجد المستهلك نفسه مجبراً على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات مقابل انفتاح شهية التجار إلى آخرها.

للانطلاق من رؤية شاملة تحدد جذور المشكلة لا بد من تشخيص المشكلة ومعرفة أسباب الانفلات وحالات الفوضى السائدة في السوق والدوافع التي أدت إلى ذلك والتي تتمثل أبرزها في:

١- دور الدولة

الإدراك العميق والالتزام المسئول بترجمة جوهر القواعد الحاكمة للسوق وفق رؤية النظام الاقتصادي العالمي التي تحتم إطلاق حرية التجارة والعمل وفق آلية السوق يفضي إلى بيان خطورة التعاطي مع هذا الجانب بمعزل عن فهم موجبات المسئولية الاجتماعية المترتبة عليه، في كل الأحوال لا ينبغي الاستهانة بالدور المعول على الدولة لضبط إيقاع السوق وتوفير الرقابة والرعاية العادلة التي تحمي الطرف المتضرر عند اللزوم.

لأن الغياب يعني استباحة الواقع والسير في اتجاه ترسمه الرغبات والأهواء التي تفسر النصوص بطريقة مشوهة وأنانية تؤجج النزعات المادية على حساب القيم المعبرة عن روح الإسلام الحنيف وتخالف قواعد الاقتصاد الجديد.

٢- التوجيه

في إطار القناعة السابقة تتضح أهمية التوجيه لتقويم السلوك وتهذيب النفوس لأن هناك غياباً للضمير المحكوم بوازع ديني يولد الاستقامة بفعل الخوف من الله سبحانه وتعالى قبل الخوف من عقاب البشر.

في ذلك الاتجاه يجب أن يتمحور دور الوعاظ والخطاب الإعلامي خاصة في الصحف الحزبية والأهلية لبلورة صحوة حقيقية تولد التفاعل والتصدي للخلل من قبل المواطن للإسهام في هدم الحائط العازل الذي فصل البعض عن الارتباط الحقيقي بقيم الدين، في ضوء ذلك تتم المعالجة بتفعيل الرقابة غير المباشرة من قبل الدولة إلى جانب نجاح التوجيه في إبراز المضامين والمقاصد النبيلة للإسلام لإعادة بناء الثقة وإشاعة التكافل والتراحم بين الجميع، ليس في رمضان فقط بل طوال أيام العام كأساس لتجسيد جوهر العقيدة.. وكل عام وأبناء الوطن بخير .

كلنا مسئول عن البيئة

علي عبدالله مياس

■ البيئة هذا المحيط الذي نعيش فيه بكل مكوناته شغلت العالم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه. كل جهة تتهم الأخرى بأنها المتسببة في أحداث الأضرار بالبيئة!! هل فعلا نحن جادون بالتعامل معها تعاملاً يوحي بقليل من بعد النظر ولو على مستوى المدى القريب.

ليس حباً في البيئة كما ندعي إنما رحمة بأنفسنا من أفعالنا وأيدينا التي لا تنفك عن التخريب والتدمير في كل ما هو طبيعي ، ومحاولين الإجتهاد بإسلوب لا يتصل بالعقلانية في شيء.. فالسلوكيات هي التي تعبر عن صدق مقولات المنظرين فيؤدي إسماع الآخرين بالمفروض واللازم عمله، وتصرفاته في واد آخر..

إن موضوع البيئة بحجم الكرة الأرضية التي نعيش عليها، والتي استخرج الإنسان معاول الهدم فخلق خللاً في كل شيء بإسم التمدن والتخطيط لا يكون ذلك إلا على حساب أشياء كثيرة أهمها نسبة المساحات الخضراء في هذه الأماكن بالإضافة إلى عدم مقدرتها على استيعاب أي زيادة طفيفة في كميات الأمطار الهاطلة فتسبب الكثير من الأضرار، ونسمي ذلك كارثة طبيعية - رغم أن كميات أكثر هطلت على أماكن أخرى غير متمدنة فلا تتسبب في شيء ، بل العكس من ذلك!! يكون لها مسحة حنان لانها تطفئ ظمأ الأرض فتغسلها من مخلفات تركها الإنسان ومضى.

إن الأضرار التي تحدث في البيئة من أي جهة كانت لا تضر من أحدث ذلك فقط بل كل من يقطن البيئة بشكل عام- الإنسان والحيوان والنبات والتربة والماء.. وغيرها.. لذلك لا بد أن يضع كل فرد في المجتمع نصب عينيه أنه المسئول عن الأضرار عندما يتعامل مع البيئة بلا مبالاة وعبثيه فهو من سيكون المتضرر الأول والأخير هذا الإحساس يجعل الفرد يتحاشى كل عمل يؤدي إلى أضرار بالبيئة، بل والقيام بالمعالجات البيئية التي ربما يعتبرها البعض أعمالاً وإنجازات لن تغير الوضع لأن المشكلة تعم البيئة بأكملها ناسيا أن الفرد أحد قاطني هذه البيئة.

فعلى سبيل المثال، نشتكي من الغازات العادمة وأنها أصبحت تستهلك صدورنا يومياً إبتداً بالتدخين وانتهاء بعوادم السيارات فلو فكر لكل مدخن مثلاً في التقليل من أضرار الدخان الذي ينتج من تعاطيه الدخان وينفسه في الهواء ويتسبب في إيذاء الآخرين في المنزل أو المكتب وذلك بعمل فلتر نباتي طبيعي ، لزوايا منزله أو مكتبه كأسلوب لتجميل المكان وتخفيف الأضرار في التنفس عليه وعلى الآخرين.. وفي هذا الصدد يقول العالم بيتر دنجل الأستاذ بجامعة موردوك بغرب إستراليا الثابت أن مجموعة من المركبات العضوية سريعة التطاير يرتبط وجودها بسوء التهوية في المساكن والمكاتب وتسبب مجموعة من الأعراض المرضية منها الإحساس بالإرهاق وضيق النفس وغيرها..

لذلك فالحجرة الواحدة تحتاج إلى خمسة إصص من نباتات الظل لنحصل على أفضل هواء..

إن تكاليف هذه النباتات لا تسوى شيئاً بما سنحصل عليه من فوائد وجودها من تلطيف الجو داخل المساكن والمكاتب لأنها تعمل على تجديد الهواء ولانها تعطي مظهراً جمالياً أنيقاً يلقي ظلال السكينة والهدوء على صدورنا.

لو كل فرد من المواطنين قام بتزيين منزله ومكتبه بعدة شتلات، فكم ستكون هناك نباتات في المجتمع؟ مئات الآلاف من النباتات، تخيلوا النتائج من وجود هذا الكم من النباتات، وإن كانت نباتات ظل «تنسيق داخلي»، وكم ستكون نسبة المساحة التي تم إضفاء عليها مسحة جمال وفي نفس الوقت فلتر هواء، بالإضافة إلى تحسين صحة ونفسيات سكان هذه الأماكن..

فهل سنبدأ في إدخال النباتات إلى مساكنا؟

إن المعالجات المركزية والتي تنفذ من الدولة لا ننكر دورها ولكنها أيضا تكون محدودة التأثر ولا تنفع اذا لم يكن للمواطن، دور فعال في إنجاح الأهداف الأساسية لتلك الخطط أو البرامج التي تعتني بالبيئة..

كما لا ينخلي مسئولية الجهات المعنية بهذا الموضوع أن تكون عند مستوى المسئولية فتسمع صوتها لجميع أفراد المجتمع كل منهم حسب المكان الذي يقطنه وتحديد السلبيات التي تظهر وتركها.

وما هي المعالجات الصحيحة ، دور الفرد لانه سيسهم في تلك المعالجات حتى نحافظ على صحتنا وصحت بيئتنا بشكل عام.

مستشفى لكل سوق..!!

خالد الصعفاني

■ حديث مقتضب دار بيني وأحد موظفي آستقبال في مستشفى يقع بالقرب من سوق.. وقد جاء وقع معلومته.. علي كالصاعقة حين أكد أن المستشفى إياه يستقبل من أربع إلى ست حالات طوارئ يومية خلال كل شهر كريم«رمضان» .. الحديث كان في رمضان الماضي وحالات الاسعاف المتنوعة بين المتوسط والجسيم انحصرت حول إصابات بعضها اعتداء بالجنبية وبعضها بالرصاص الحي«مسدس أو آلي» والبعض الآخر وهو القليل نتج عن استخدام «الصميل» وهي وسائل للأسف الشديد نتعاطاها في بلادنا باعتياد ويسر للحوار مع الآخر أو تسوية أي خلاف في وجهات النظر ، وأحياناً وأنا أشهد شهادة أحاسب عليها في اليوم الآخر بدون أدنى ما يستحق الذكر..!!

القضية كما نقلتها لعزيزي القارئ غاية في الأهمية والخطورة وهما صفتان تلازمان المواطن اليمني الذي تعودنا أصالته وتلزم الجهات الأمنية وتلزم وسائل التوعية المختلفة أن يضطلع كل بدوره على طريق وأد هذه الظاهرة التي تزيد سخافة وجرماً كلما عشنا يوماً جديداً من أيام الألفية الثالثة حيث هنا ألف وسيلة ووسيلة لتسوية الخلاف آخرها العنف المنبوذ.

والحقيقة أن حديثي مع ذلك الموظف الشاب الذي لم يكن أقل مني أسا وأسفا وهو يروي ما حدث ، جعلني أتساءل لماذا يجري هذا في رمضان تحديداً أكثر من غيره ولماذا يحصل أساس عندنا في اليمن بما يفوق باقي بلاد الله؟ ثم سؤال آخر ذا صلة وهو ما مدى تأثير أشعة الشمس وشعور الجوع ثم نفسية اليمني في رمضان، على حدوث مثل هذه المشاكل وانتهائها بمثل تلك الإصابات..

وبدوري سأحاول الرد على السؤال الثاني تاركاً الأول لحصافة القارئ وضمير المتابع..

طبعاً المعلوم أن شمسنا والحمد لله في الغالب تقرص الأذن وأن الجوع حتماً يقرص المعدة والنتيجة في رأيي ارتفاع حركة الدم وشعور الفرد بالإرهاق تبعاً لذلك وربما عكس هذا الوضع الفيسيولوجي نفسه على الوضع السيكيولوجي فيبدو التضايق على الفرد بشكل أكبر.. هذا جل ما استطيع تصوره ولا أبرر بأي حال من الأحوال أن يرسل الواحد منا بعد ذلك لسلوكه الخطأ العنان ويترك حبل إرهاقه على غارب«السلوك الشيز» لأن ما نخشاه حتماً سيقع وسنسمع أو نرى من يقتل من أجل عشرة ريالات أو سبة جاءت من بئر الخطأ لتصب في نهر الخطأ... والنتيجة ما نراه من حوادث وإصابات يؤسف لها وتدفع فواتيرها أسر وربما قرى وقبائل..!

مرة أخرى لا أبرر ما يحصل حتى لو شعر الواحد بالتعب والإعياء أو الجوع والحاجة للماء.. لأن كل الناس يتعرضون لهذا ثم هل تغلب رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام على قساوه البيئة المحيطة إلا بالصبر وحسن الخلق والطموح للجنة التي يبتعد عنها كل من يسيء لأخيه المسلم فكيف وبه يصيبه أو يزهق روحه!

وكم ظللت ألوم نفسي حين توقف صاحب الباص لنقلي مع العائلة وكان قد طلب من أحدهم مغادرة الكرسي الذي يتسع لأربعة وصاحبنا متسلطن عليه لأجل العائلة كما هو العرف غير أن الراكب اعتبر هذا الطلب نقصا في سيادته وانتقاصا من رجولته ففتح وابلاً من التعليقات والسباب للسائق الذي بادله بعد صبر الصاع صاعين، وبعد أن حميت الأمور بينهما رغم التدخلات أخرج الراكب جنبيته و«مشع» السائق «صنارة» وكلتاهما كفيلة بقتل حمار .. الحمدلله انتهى الأمر بأن تم رمي الراكب من رفاقه إلى خارج الباص والآخر يمشي لتلاحقه بعد ذلك لعنات أنه كان جبانا وليس شجاعاً وأنه قليل أصل ليس برجل...

أخيراً الناس يختلفون في الرأي وهذه سنة الحياة وتتضارب مصالحهم وهذا ناموس، لكن تبقى الأخلاق والثقافة ويبقى الوعي محطات محورية لتحديد أساليب الحوار وطرق معالجة الاختلافات.. وللأسف فإننا في اليمن السعيد ننفرد بخاصية حمق البعض في التعامل مع الغير لا سيما في رمضان حيث يرد البعض جهلاً أن الصوم مدعاة للسكوت والعزلة وضيق الخلق يتكلم مثل هؤلاء«الغلطانين» لا يجدون إلا العنف ولأن الأسواق عادة ما توفر بيئة بيع وشراء القات وتقاطر الموالعة من كل الأشكال فإن النتيجة ارتفاع الأصوات واستخدام ما لا يجوز استخدامه والمحصلة أننا في حاجة لبناء مستشفى نرجو أن لا تكون بجوار سوق..

وللأمين أبلغ التحيَّة..!

عبدالله البحري

■،، ليس من قبيل المزايدة أو التزلف أن أتوجه وغيري من الراصدين للعديد من المنجزات والأعمال الإيجابية التي تقوم بها أمانة العاصمة داخل إطار مساحتها الكبيرة وعبر ما نراه من نشاط دؤوب يتخلله نوع من المتابعة والإصرار على جعل عاصمتنا في قمة وأوج جمالها ورونقها، وقد يوافقني معظم ساكني وزائري هذه المدينة وحتى المقيمين بها لفترات متقطعة على أن هناك جهداً محسوساً وملموساً يبدو واضحاً عندما نتجول بوسطها وعبر أحيائها وشوارعها الداخلية أو تلك المحيطة بها من كل الاتجاهات والمداخل المؤدية إلى وجه البلد- صنعاء.

ولعمري بأن تلك الأعمال المتواصلة والتي بات معظمها أشبه بدوام مصنع كبير لا تتوقف إنتاجاته على مدار الساعة قد يجعل المرء مجبراً على قول الحقيقة وذلك من خلال المشاهد اليومية لكونها تعكس للجميع هذه الحقيقة التي نلخصها في كلمة تقدير وشكر وعرفان لهذه الإدارة والقيادة الناجحة ممثلة في شخص الأخ الاستاذ/ أحمد الكحلاني وزير الدولة أمين العاصمة ولكافة مرؤوسيه..

وباعتبار أن هذا المسؤول المتواضع يرفض دائماً عبارات الثناء إلاَّ أنه في ذات الوقت يحب النقد البناء وخاصة عندما يكون ذلك عبر الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى مجسداً للكثير من السمات والصفات التي قل ما نجدها لدى بعض المسؤولين، ولعلي أتذكر بعض الأمور والمواضيع الهامة والمتعلقة بشؤون المواطن القاطن بالعاصمة وبعض القضايا والمشاكل المرتبطة بالمدينة والتي يكتبها على شكل ملاحظات أرباب الصحافة والأقلام حيث ما تلبث أن تصل في نفس اليوم إليه وعبر إدارة معينة بإيصال الخبر أو الموضوع ذي العلاقة بأمانة العاصمة ومن ثم دراسته من قبل الأخ الوزير أمين العاصمة الذي يوجه فوراً بمعالجة الموضوع أيا كان ولصالح العاصمة وسكانها.. وأذكر كمثال وحسب مبادرتها الميدانية وزيارته لغير سوق مركزي أو شارع لدرجة أن السرعة في اتخاذ الحلول المباشرة قد لاقت إستحسان المواطن ناهيك عن تغليب الأخ الوزير أمين العاصمة للعمل الميداني على العمل المكتبي.

وليعذرني بدوره على كتابة هذه الأسطر ولكنها أمانة وكلمة يجب أن يقتدي بها نظراؤه في بعض القطاعات والمحافظات الأخرى.. فلهذا الأمين مني ومن كل مواطن أبلغ التحية متمنين له ولكافة مرؤوسيه المزيد من العطاء والنجاح والسؤدد.

وجهة نظر

الصورة «الديمقراطية»

إبراهيم المعلمي

● الصورة «الديمقراطية» وأقصد بها الصورة الفوتوغرافية التي جمعت بين الرئيس الصومالي السابق عبدي قاسم صلاد والرئيس المنتخب الجديد عبدالله يوسف ، أثارت في نفسي الكثير من علامات التعجب والإعجاب..

● وأقول عنها صورة ديمقراطية لأنها جمعت بين رئيسين كانا متنافسين في انتخابات رئاسية ولو أنها برلمانية .. فالأول أعلن انسحابه من الترشيح وأفسح المجال للآخرين .. والثاني خاض غمار المنافسة وحصل على الأغلبية ، وأقر الجميع بحقه في الفوز بالمقعد الرئاسي وجاء الرئيس السابق ليهنئ خليفته الجديد.

● العملية الانتخابية من حيث المبدأ أسلوب ديمقراطي ووسيلة حضارية لاختيار نظام الحكم وانتخاب الحكام .. وفي الصومال الشقيق رأينا صورة من هذه الصور الديمقراطية التي تندر في الكثير من الدول التي تنعم بالأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .. وتدعي الديمقراطية.

● وحتى لو قيل أو يقال أن هذه الصورة ليست أكثر من مجرد صورة .. لكنها أفضل بكثير من أن تنعدم أو تختفي أو لا تظهر من الأساس..

فهذا البلد الذي طحنته الحروب وفرقته الصراعات السياسية والقبلية .. يمتلك ..الأساس لإقامة دولة حديثة ونظام ديمقراطي .. وهذا الشعب لديه الاستعداد ويتوق للخروج من متاهات الحروب وبناء المجتمع الديمقراطي..

● وقد صبر وصابر وثابر وتحمل كل المحن وتجرع المآسي والمجاعات في حين اكتفى الاخوة والأشقاء العرب بالفرجة وغضوا النظر بعيداً عن تلك الصور البائسة التي تنقلها أحياناً وسائل الإعلام الغربية وليس العربية .. بل أن بعض الأشقاء لم يكتف بغض الطرف والتزام الحياد ، لكنه عمد بطريقة أو بأخرى إلى تأجيج الصراعات وتعميق الخلافات بين فرقاء الحرب في الصومال لحسابات سياسية لا تخدم أمن واستقرار المنطقة.

● ولا نقول أننا قد عملنا المستحيل لمساعدة ودعم هذا البلد الشقيق ، لكننا في اليمن قدمنا كل ما بوسعنا .. وكان الرئيس علي عبدالله صالح السباق في دعوة الفرقاء الصوماليين لنبذ الخلافات والمصالحة ونتذكر أن صنعاء احتضنت العديد من اللقاءات بين قادة الفصائل الصومالية وسعت القيادة اليمنية بكل ما تستطيع لكل ما من شأنه احلال الأمن وتحقيق الاستقرار في هذا البلد الشقيق والجار.

almalemi@hotmail.com

أجهزة تفقدُ دهشتها

محمد الحضرمي ●

■،، كُل جديد يكون مثيرا، ومدهشا حتى يسكننا ونتعايَشُ معه، فيصبح مألوفا.. حين دخلت السيارة اندهش الناس، فلأول مرة يرون بأم أعينهم كيف يسيرُ الحديد على أربع، حسبوها مخلوقاً حيا مجلوبا من الخارج، فاختلطت الدهشة بالنكتة، وانتشر بين الناس خبر الآلة العملاقة (بد فورد)، أو (بيت فرت)، تلك السيارة التي تتحرك بسرعة البرق في فترة قياسية جدا.. وحتى تقبلها الناس وسيلة نقل دارت حولها أحاديث التخويف باقتراب يوم القيامة.. فالحديدُ تحرك!.

* وحين دخل جهاز استقبال الإذاعات البيوت، أثار ضجة بين الناس أيضا، فمنهم من قال انه سحر، ومنهم من تنبأ به أنه نهاية الحياة، فالحَديدُ في هذه المرة تكلم.. كان هذا الجهاز مطاردا، وكل من يحمله يتعرض لنقد المجتمع والمساءلة، وتعرفَ عليه الناس أكثر حين هاجروا الى الخارج، فأصبح بعد ذلك ضروريا لسماع الأنباء من إذاعات الدنيا.

* وحين دخل التلفزيون أثار ضجيجا حادا أيضا، إنه جهازٌ عجيب، فداخل هذه العلبة الصغيرة كائناتٌ تتحرك وأناس تتكلم، وغاباتٌ ومدنٌ وأنهار، إنه السحر بعينه، ووجوده داخل البيوت يطرد الملائكة.. بعد ذلك بسنوات أصبح صديق الأسرة، حيث يتحلقون حوله في فرح، ممعنين في السهر الى ما بعد منتصف الليل!.

* وحين تطور العالم، وتوسعت شبكات الأقمار الصناعية، وتتعددت المحطات الفضائية، ودخل الناس عالم الستلايت، ثارت الثائرة من جديد، وسافر الناس بفتاوى الفقهاء فيه، وتبارى الخطباءُ في تذبيح الخطب، منتقدين طفرة العولمة التي لم يروا فيها إلا أنها تنقل كل ماهو فاسدٌ ومخربٌ وحرام!.

* ثم جاء هاتف النقال (المحمول)، ليصل المتكلم بالآخر، وبتناقله بين إيدي الناس تناقلوا خطورة هذا الجهاز الخطير، وبتطوره تطورت الإشاعات.. وتأتي آلة التصوير التي تجسدُ الصورة (ثابتة ومتحركة) لتزيد من خطورة هذا الجهاز العجيب.. هي خطورة متوهمة، وأحسبُ أن المجتمع سوف يتجاوزها بعد أن يعيش حالة شبع منه.. السنواتُ القادمة سوف تكشفُ عن أجهزة أخرى يتلاشى معها خوف الناس منها.. تلكَ أجهزة تفقدُ دهشتها بتقادم الزمن.

● كاتب عربي